بسم الله الرحمن الرحيم
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة باتنة 1
كلية العلوم الإسلامية ـ قسم اللغة والحضارة الإسلامية
مخبر العلوم الإسلامية في الجزائر

الملتقى الوطني: مناهج البحث العلمي في العلوم الإسلامية والإنسانية يوم: الثلاثاء 28 نوفمبر 2023م

استمارة مشاركة

بيانات طالب(ة) الدكتوراه	بيانات الأستاذ(ة)
الاسم واللقب: طارق ميهوبي.	**الاسم واللقب:** سامية دردوري.
التّخصص: الحديث وعلومه.	**الصفة:** أستاذ محاضر أ.
التّسجيل: خارج الآجال.	**الدرجة العلمية:** دكتوراه.
جامعة: باتنة 1.	**التخصص:** كتاب وسنّة.
كلية: العلوم الإسلامية.	**جامعة:** باتنة 1.
قسم: أصول الدّين.	**كلية:** العلوم الإسلامية.
البريد الإلكتروني: tarek.mihoubi@univ-batna.dz	**قسم:** أصول الدّين.
	البريد الإلكتروني: Samia.derdouri@univ-batna.dz

المحور: واقع وآفاق البحث العلمي في العلوم الإسلامية والإنسانية في الجامعة الجزائرية.
عنوان المداخلة: توظيف الآليات التّكنولوجية والرّقمية في البحث العلمي في العلوم الإسلامية بين الواقع والمأمول.
عناصر المداخلة:
مقدمة (العناصر العلمية المعروفة: الإشكالية، الأهمية، الأهداف، المنهج، الدراسات السابقة، الخطة)
1- عرض حال الآليات التّكنولوجية والرّقمية الموظّفة في البحث العلمي في العلوم الإسلامية في الواقع، وبيان مدى نجاعتها.
2- عرض المأمول في توظيف الآليات التّكنولوجية والرّقمية الموظّفة في البحث العلمي في العلوم الإسلامية، وبيان أهمّية ذلك.
3- بيان الصّعوبات والتّحديات لتحقيق المأمول في هذا الميدان، واقتراح الحلول المناسبة لتجاوزها.
خاتمة (النّتائج والتّوصيات)
الكلمات المفتاحية: البحث العلمي؛ العلوم الإسلامية؛ الوسائل؛ التّكنولوجيا؛ الرّقمية.

مقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لهّ، وأشهد أن محمَّدا عبده ورسوله ﷺ أمّا بعد:

فإنّ الباحثين بأنواع بحوثهم العلمية واختلاف تخصّصاتهم يوظّفون الآلات والوسائل المتوفرة لديهم مهما كانت بسيطة وكان أثرها قليلا في سبيل تحقيق المقاصد والنّتائج المطلوبة من البحث، وخاصّة منها التّكنولوجية والرّقمية، وهي في أهمّيتها وفائدتها متباينة بين الماضي والحاضر والمستقبل، ولاشكّ أنّ العالم يعرف في كلّ يوم تطورا تكنولوجيا ورقميا هائلا ومذهلا، وهذا التّطور التّكنولوجي المتسارع له أثر كبير وتوظيف منتشر

في شتى مجالات ميادين البحث العلمي في العلوم التّجريبية والإنسانية ولاشك أيضا في العلوم الإسلامية، فلهذا أردنا عرض هذا الموضوع من خلال الإجابة على **الإشكالية** التّالية بفروعها:

ما هي الآليات والوسائل التّكنولوجية والرّقمية الموظّفة في البحث العلمي في العلوم الإسلامية في الواقع؟
وما مدى نجاعتها في هذا الميدان؟
وما هو المأمول المستقبلي الذي نسعى لتوفيره وتوظيفه في هذا الميدان؟
وكيف السّبيل إلى تفعيله؟ وما أهمية ذلك؟
مع بيان الصّعوبات والتّحديات والحلول المقترحة لتجاوزها.

الأهمّية: كما هو واضح فإنّ هنالك أهمّية كبيرة ومهمّة لتشخيص الواقع العملي لطبيعة ونوعية الوسائل والآليات الموظّفة في البحث العلمي للعلوم الإسلامية، وخاصّة التّكنولوجية والرّقمية منها، لكونها وسائل العصر ولغته وآلاته، وأيضا لتطوير هذه الآليات والوسائل، وتحديثها، ومحاولة مواكبة البحث العلمي في الميادين الأخرى غير العلوم الإسلامية؛ لهذا فلاشكّ بأنّ لهذه العملية أهمّية بارزة من جهات هي: تشخيص الواقع، وتحديد الآفاق، ووضع خطّة التّغيير والتّحسين، مع معرفة التّحدّيات والمعيقات، ومعالجتها بالحلول الفعّلة والسّريعة المناسبة، لتتكّون الأهمّية الكبيرة الّتي هي الحصول على أفضل مناهج للبحث في العلوم الإسلامية مع أحسن نتائج بحث عن طريق توظيف أحسن وأفضل الآليات وخاصّة العصرية منها، والّتي هي التّكنولوجية والرّقمية.

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرّئيسية في موضوعه؛ فنذكر منها:

- الحصول على دراسة كمّية ونوعية لواقع البحث العلمي في العلوم الإسلامية من ناحية صلاحية وسائله ونجاعتها، أو عكس ذلك.
- الاطّلاع على التطوّر العلمي للوسائل التّكنولوجية والرّقمية، واختيار الأنسب منها والممكن للتّوظيف في بحوث العلوم الإسلامية.
- تسريع البحث وتحسين جودته بالاستفادة بالمتاح والممكن من هذه الوسائل.
- مواكبة تطور باقي العلوم، ولما لا؟ سبقها وتجاوزها عن طريقة السّبق في الوسائل الموظّفة.
- معرفة التّحديات والمشكلات الحقيقية التي تحول دون تحقيق هذه الأهداف، وإيجاد الحلول الفعّالة لحلّها وإزالتها.

وغيرها من النّقاط المهمّة في هذا الباب.

المنهج: دمجت فيه بين الاستقراء والتّحليل والوصف، وذلك باستقراء وتتبع ووصف وسائل البحث العلمي في العلوم الإسلامية المعروفة والأكثر استخداما في هذا الميدان بداية من التّقليدي منها إلى العصري فالتّكنولوجي والرّقمي خاصّة، مع التّركيز أكثر على هذا الأخير لكونه موضوعنا، ولأنّه وسيلة ولغة العصر، والتّقدم نظريا لمن امتلكه وتحكّم فيه، كما أنّنا لم نهمل تجربتنا في ميدان البحث في العلوم الإسلامية، بل استفدنا منها ومن وسائلها، وفي الأخير قمنا بإخضاع المعلومات للتّحليل العلمي لكشف وجوه الصواب ودعمها، وبيان وجوه النّقص وإتمامها بالمناسب.

الدّراسات السّابقة: هذا الموضوع يعتبر من المواضيع المطروحة للبحث والنّقاش، والعرض والتّحليل بقوة وكثرة، وخاصّة مؤخرا لأهمّيته ووقوعه الزّماني في عصر التّكنولوجيا والرّقمنة والبرمجيات والذّكاء الاصطناعي، لذلك فليس من الغريب ولا المستهجن أن نجد العدد الكثير من الدّراسات المتنوعة حوله وفي موضوعه: ما بين كتب ومؤلّفات، ومناشير ومقالات، وحتى عرضه واقتراحه في التّظاهرات المختلفة من

ندوات ومؤتمرات وملتقيات وغيرها، وهنا أذكر أمثلة يسيرة على سبيل التّمثيل فحسب، لا على سبيل الحصر، فمنها:

1/ **مناهج البحث العلمي،** للدكتور محمد سرحان علي المحمودي: يتحدث الكتاب عن طبيعة البحث العلمي وما يتعلق به من مفاهيم كتعريف المعرفة والعلم، والتفريق بينهما، وتعريف البحث العلمي، وخصائصه، وأهدافه، كما يتحدث عن أنواع البحوث العلمية ومناهجها، ويتحدث أيضا عن خطة البحث العلمي، وخطوات إعدادها، وتضمن أيضا الحديث عن أدوات جمع البيانات والمعلومات، سواء كانت نظرية أم تطبيقية، فكما وتناول الحديث عن المكتبة الإلكترونية والأنترنت ودورهما في خدمة البحث العلمي، وتضمن الحديث عن آليات كتابة تقرير البحث، وأخيراً تناول منهجية تحقيق المخطوطات.[1]

2/ **منهج البحث العلمي بين الاتباع والإبداع** للدكتور أحمد الخطيب: يناقش الكتاب: (مفهوم المنهج العلمي وآليته، المشكل في البحث العلمي، مفهوم الاستدلال وأهم أقسامه، وأخطاء البحث العلمي وأهم أسبابها).

3/ **مناهج البحث عند مفكري الإسلام،** للدكتور علي سامي النشار.

4/ **مناهج البحث في العلوم الإنسانية بين علماء الإسلام وفلاسفة الغرب،** للدكتور مصطفى حلمي.

5/ **مناهج في أصول البيحث العلمي في علوم الشّريعة الإسلامية** للدكتور محمّد حسام سكاف.

6/ **البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التّقليدية والإلكترونية،** عامر قنديلجي.

7/ **منهج البحث في العلوم الإسلامية،** للدكتور محمّد الدّسوقي.

8/ **مهارات البحث على الأنترنت لطلاّب القرن الحادي والعشرين،** لسوزان محمّد بدر زاهر.

9/ ورقة علمية في المؤتمر الدّولي بعنوان: التعليم الشرعي وسبل تطويره، وهي بعنوان: **وسائل التّكنولوجيا الحديثة وأهمّيتها لطالب العلم الشّرعي،** من إعداد: خولة محمّد إبراهيم أبو مريم،2017.

أمّا عن **الخطّة:** فقد تناولت هذا البحث في إطار الخطّة التّالية:

مقدمة (العناصر العلمية المعروفة: الإشكالية، الأهمية، الأهداف، المنهج، الدراسات السابقة، الخطة)

1/ عرض حال الآليات التّكنولوجية والرّقمية الموظّفة في البحث العلمي في العلوم الإسلامية في الواقع، وبيان مدى نجاعتها.

2/ عرض المأمول في توظيف الآليات التّكنولوجية والرّقمية الموظّفة في البحث العلمي في العلوم الإسلامية، وبيان أهمّية ذلك.

3/ بيان الصّعوبات والتّحديات لتحقيق المأمول في هذا الميدان، واقتراح الحلول المناسبة لتجاوزها.

خاتمة (النّتائج والتّوصيات).

البحث:

المطلب الأوّل: عرض حال الآليات التّكنولوجية والرّقمية الموظّفة في البحث العلمي في العلوم الإسلامية في الواقع، وبيان مدى نجاعتها:

الفرع الأوّل: الآليات التّكنولوجية والرّقمية الموظّفة في البحث العلمي في العلوم الإسلامية في الواقع:

منْ فتحِ الله وتيسيره على النّاس على مرّ العصور واختلاف الزّمان والمكان في كل ميادين الحياة، وخاصة الاكتشاف والعلوم بأنواعها، وبصفة أخصّ منها العلوم الشّرعية والّتي تعتبر القاعدة لصلاح النّاس والأنفع لهم في الدّنيا والآخرة، والأهمّ في سلّم أولويات بحوثهم؛ أنْ جعل الله الوسائلَ في أيديهم تتطوّر وتتحسن دائما، فتتحسن مع تحسّنها حياتهم وبحوثهم وعلومهم، وقد كان للبحث العلمي في العلوم الإسلامية منذ بدايتها نصيب

[1] منصّة المكتبة نت، تم الاطلاع عليه الساعة 08:00 يوم 2023/11/15.

من التّعلق بهذه الوسائل والأدوات، ثمّ التّطور والتّقدم وتحديثها كلّما سمحت الفرصة لذلك، وكان الأمر في أوّله معتمدا على التّقليدية منها والمعروفة بين الباحثين وهكذا...

فكان البحث على العهد الأوّل مقتصرا على المحفوظ في ذاكرة العلماء وأهل الطّلب والبحث، وفي ذاكرة تّاريخ العلم المقصود بالبحث عموما، كما أنّه على حالة متفرقة بين عقول النّاس وصدورهم، ولا يمكن جمعه في مكان واحد للاستفادة منه استفادة أكمل وأشمل، ثمّ نُسخ العلم إلى المكتوب من جلود و أدوات بدائية ومتواضعة للكتاب على شحّها وقلّتها، ومع التقدّم فيه بدأت تتشكّل المكتبات التي تكبر بحسب عدد المخطوط فيها، ثمّ في العصر القريب فتح الله على النّاس بالطّبع والنّشر فازدهرت المكاتب وتوفّرت المصادر والمراجع، وأُضيف إليها مناهج التأليف الحديث والمنهجية العلمية المنظّمة باختلاف أغراضها من جمع وترتيب وتقسيم...مع الفهارس الدّالة على المقصودات بقوة الفعل وبالقوة القريبة من الفعل، وبالتّالي تحسّنت جودة البحوث العلمية ومناهجها لاسيما في العلوم الشّرعية الإسلامية.

هذا ولم يتوقّف تطوّر أدوات وآليات البحث العلمي في العلوم الإسلامية إلى الحدّ المذكور، بل استفاد أهله من الواقع التّكنولوجي والرّقمي الحالي غاية استطاعتهم من الاستفادة في البحث العلمي، حيث تمّ إدخال المُتاح من الآليات إلى حيّز الخدمة ومن ذلك:

أوّلا: شبكة الأنترنت:

هي شبكة عالمية من الرّوابط بين الحواسيب تسمح للنّاس بالاتّصال والتّواصل مع بعضهم البعض واكتساب ونقل المعلومات من الشّبكة الممتدة في جميع أرجاء العالم بوسائل بصرية وصوتية ونصية مكتوبة، وبصورة تتجاوز حدود الزمان والمكان والكلفة وقيود المسافات وتتحدى في الوقت نفسه سيطرة الرقابة.

ويعرفها آخرون بأنها شبكة دولية للمعلومات تتفاهم باستخدام بروتوكولات وتتعاون فيما بينها لصالح جميع مستخدميها، وتحتوي على العديد من الإمكانات مثل البريد الإلكتروني، والاتصال الصوتي المرئي بين الأشخاص، وإقامة المؤتمرات بالفيديو، وقوائم البريد بالإضافة إلى الملايين من الأخبار والتّحليلات الصّحفية، والعديد من الملفّات المتاحة لنقلها واستخدامها بطريقة شخصية وكذلك آلات البحث المرجعي.[2]

وهذه الشّبكة العالمية تندرج تحتها عدّة فروع مهمّة تتعلّق بها وهي: مصادرها، وخدماتها، ومراحل تطوّرها، وبروتوكولاتها، وفوائدها، وأضرارها، نكتفي هنا ببيان بعض **خدماتها** لأنّها مفيدة في البحث العلمي[3]**:**

يمثّل الإنترنت منظومة تواصل ووسيلة لنقل البيانات بواسطة الألياف الضوئية أو التقنيات اللاسلكية، ويعتمد الحصول عليه على وجود أنظمة بروتوكولات تسمح بالاتصال بشبكة الإنترنت، حيثُ يتمكن المستخدمون من خلاله من التمتع بالعديد من الخدمات منها ما يلي:

- البريد الإلكتروني.
- خدمات المؤتمرات الصوتية والمرئية.
- مشاهدة وتحميل الفيديوهات والأفلام التعليمية والبحثية.
- نقل البيانات ومشاركة الملفات.
- المنتديات.
- شبكات التواصل الاجتماعي.
- الرسائل أو الدردشة الفوريّة.
- التسوق أو التسويق عبر الإنترنت.

[2] موسوعة ويكيبيديا.
[3] موسوعة ويكيبيديا.

- الخدمات المالية.

شبكة الويب العالمي:(World Wide Web) هي نموذج لتبادل المعلومات وطريقة للوصول إليها، تمّ بناؤها استناداً إلى شبكة الإنترنت.

ثانيا: الحوسبة[4]:

هي عملية تطوير و استخدام تقنية الحاسوب ، و تشمل عتاد الحاسوب و هو الجزء الخاص بتقنية المعلومات، وعلوم الحاسوب هي علم دراسة الأسس النظرية في الحوسبة و تطبيق النظريات فيها، و تخصص الحوسبة هو الدّراسة المنهجية للخوارزميات التي تصف و تحول المعلومات: النّظرية ، التّحليل ، التّصميم ، الفعالية ، التّطبيق.

ثالثا: الرّقمنة:

هي عملية تبديل الهاردوير الإلكتروني والإشارات التماثلية بهاردوير الإلكتروني وإشارات رقمية، وتمثيل الصّور والملفات الغير رقمية مسبقاً (بعد إدخالها في نظام رقمي) بـاِستخدام مجموعة متقطعة مكونة من نقاط منفصلة حين معالجتها .

وتعني أيضا التّحول في الأساليب التّقليدية المعهود بها إلى نظم الحفظ الإلكترونية، هذا التّحول يستدعي التّعرف على كل الطّرق والأساليب القائمة واختيار ما يتناسب مع البيئة الطالبة لهذا التحول. والتحول إلى الرّقمية ليس صيحة تموت بمرور الزمن، بل أصبح أمرا ضروريا لحل كثير من المشكلات المعاصرة من أهمها القضاء علي الروتين الحكومي وتعقد الإجراءات في ظل التوجه إلى الحكومات الإلكترونية وبخاصّة الوظائف المدعومة بشبكات الحواسيب[4]، وكذلك القضاء على مشاكل التكدس وصعوبة الاسترجاع.

يطلق على نتيجة التحويل إلى صياغة رقمية اسم"التمثيل الرقمي".

تكون الإشارة التّماثلية هي إشارة مستمرة مع تغير الزمن، حيث يوجد قيمة للإشارة عند كل لحظة، بينما الإشارة الرّقمية تكون متقطعة بالنّسبة للزّمن، وبالتّالي فالتّحويل الرقمي هو تقريب للإشارة التي يمثلها.

رابعا: الوسائل الإلكترونية النّاتجة: (التّطبيقات الإلكترونية، المنصّات الإلكترونية والرّقمية، المواقع الإلكترونية...):

1 ــ التّطبيقات الإلكترونية: هي منصات وبرامج إلكترونية تقوم على الاستفادة من تكنولوجيا الصّوت والصّورة، وبراعة البرمجة والتّصميم الإلكتروني في الخروج بمنصّة مميزة مذهلة وجذابة سهلة التّعامل، وتظهر أهمية التّطبيقات الإلكترونية واضحة وجلية في الآونة الأخيرة لكون التكنولوجيا أصبحت عصب الحياة، لا تستطيع التفريط بها، ولا تستطيع إنجاز أي عمل بدونها سواء دراسي أو مهني أو حتى على صعيد إنجاز المهام الاجتماعية والأسرية، وكذلك الأمر بالنّسبة للبحث العلمي.

ولهذه التطبيقات التي يتم تصميمها بواسطة لغات البرمجة والتي ينصب عملها على الأجهزة الذكية عدد كبير جدّا ومتنوّع، فمنها: المتاجر الإلكترونية، والتّواصل الاجتماعي، والتّطبيقات الإخبارية، والخدماتية، والألعاب، وأهمّها تطبيقات العلوم الإسلامية والبحث العلمي كالمتعلقة بعلوم القرآن الكريم والسّنة النّبوية والفتوى وغيرها.[5]

2 ــ المنصّة الإلكترونية :هي عبارة عن بوابة ويب تهتم بتقديم الخدمات التفاعلية التي تختلف وفق طبيعة ونشاط هذه المنصة إلى جانب المعلومات التي يتم تقديمها من خلالها أيضًا.

---

[4] المرجع السّابق.

[5] الموسوعة العالمية كيوبيديا على الرابط: https://www.qpedia.org/topics/11678.html.

3 ــ الموقع الإلكتروني :يهتم فقط بتقديم المعلومات في مجال واحد فقط أو في أكثر من مجال، ونادرًا ما يقوم الموقع بتقديم الخدمات التّفاعلية.

أنواع المنصّات:

- المنصّة العامّة (البوابات الأفقية).
- المنصة المتخصّصة (البوابات الرّئيسية)
- المنصّة الحكومية (البوابات الخدماتية).
- منصّة البوابات (بوّابة البوّبات).
- وأهمّها هنا طبعا هي المنصّات والبوابات الشّرعية التابعة لأفراد باحثين موثوقين في العلوم الإسلامية، أو لمؤسسات شرعية رسمية[6].

الفرع الثّاني: بيان مدى نجاعة الآليات التّكنولوجية والرّقمية الموظّفة في واقع البحث العلمي في العلوم الإسلامية:

الأدوات التكنولوجية والرّقمية المستعملة في البحث العلمي للعلوم الإسلامية حاليا لا شك أنّها أكثر نجاعة وأنفع بمراحل كثيرة في واقع البحث العلمي مقارنة بالوسائل الأسبق منها زمنا، ويمكن إثبات ذلك في عدّة نقاط:

- توفير الجهود المادّية والمعنوية وتوجيهها.
- كسب الوقت وتخفيض تكاليف البحث العلمي.
- تحقيق تنظيم أفضل في كلّ ميادين البحث العلمي الشّرعي.
- جمع العدد الكبير من المصادر والمراجع العلمية في الذّاكرة الرّقمية.
- المحافظة على الثّروة العلمية والتراث الإسلامي من الضياع والسّرقة والتّحريف.
- التّقليل من الأخطاء.
- إثراء المكتبة الإسلامية بعدد كبير من المؤلفات والبحوث العلمية في كلّ التّخصّصات الشّرعية.
- سهولة التواصل بين الباحثين والطّلبة، وتبادل الخبرات والمعلومات.
- توظيف أدوات جديدة للبحث العلمي تمكّن من الحصول على نتائج صحيحة ومرضية، كالاستبيانات، ومعالجة المعلومات الكثيرة في الوقت القصير.

ومع كلّ هذه الإيجابيات وربما يضاف إليها غيرها، فإنّ البحث العلمي من ناحية الوسائل والأدوات التكنولوجية والرّقمية، فإنّه يبقى أهله تاركون للكثير منها وربّما الأكثر فائدة لم يوظّفوه بعد، ويمكن بها ــ بعون الله ــ تحصيل المزيد من الثمار اليانعة، ونتائج البحث الصّائبة والتفصيلية أيضا.

<u>المطلب الثّاني: عرض المأمول في توظيف الآليات التّكنولوجية والرّقمية الموظّفة في البحث العلمي في العلوم الإسلامية (الذّكاء الاصطناعي)، وبيان أهمّية ذلك:</u>

أكثر العلوم والمعارف والمهارات على اختلاف أنواعها، من العلوم الشّرعية، والإنسانيّة، والتّجريبية، ومنها اللّغات لدى الإنسان، لاسيما في هذا العصر مع التّقدّم الكبير والسّريع لِتكنولوجيات الإعلام والاتّصال والحاسوب ــ والّتي تعتبر آلات ووسائلَ للعلوم ــ تجد العلومُ نفسَها ــ والّتي هي مقاصد وأهداف ــ تتقدّم وتطوّر بالقدْر نفسه لتطور وسائلها التّكنولوجية والحاسوبية، وكما سُجِّلت سلبيات لهذا التّطور، فقد تمّ تحصيل الكثير من الفوائد والثّمار الطّيّبة في شتّى العلوم، إذ تمّ العلوّ بها إلى مستويات ومبالغَ شاهقة المرتفع في ميزان التّصدّر، كما أنّ التّقدّم يتفاوت في أماكن تلك العلوم فتجده متفاوتا من بلد لآخر حسب حِرص وعمل أهل تلك العلوم والبلدان، ومن شدّة التّسابق أصبح السّباق حاليا قائما بين السّابقين المتقدّمين أنفسهم من العلوم مع أهلها

[6] محاضرة مفرغة بعنوان: المراجع العربية التّقليدية والإلكترونية، لأسماء نوري، ومحمد عبود.

وبلدانهم، وبما أنّ هذا حال كلّ العلوم ومنها العلوم الإسلامية، إذْ سعى أهلها في ميدان خدمتها ونشرها لنيل قصب السّبق، ولأنّ من جدّ وجدَ ولابدّ، فقد حصل معهم ذلك، ثمّ مع ذلك لم يغرّهم ولم يكفهم كونهم من الأوائل الذين بدأوا بحوسبة وتطوير تعليميّة علومهم ولغتهم بأن يكتفوا بما نالوه وحقّقوه، فلا يزالون في الاستزادة والتّحسين طامحين، وهذا شأن النّاجح.

هذا وإن العلوم الإسلامية هي الأحرى والأفضل من غيرها كلّها، كيف لا؟ وقد رضيّها الله جلّ جلاله وأمر بالاستزتدة منها، ومعهم كلّ تقنيّ مبرمج عالم بالحاسوب، وحبّذا الجامعون للعِلْمين، لخدمتها وما يتعلّق بها من التطوير وتوسيع وتدقيق حوسبتها على غرار العلوم الأخرى الأخرى، والواجب أن يكون أوسع وأكثر لخصوصتها وتميّزها وتفرّدِها بما ليس في غيرها.

الفرع الأوّل: عرض المأمول في توظيف الآليات التّكنولوجية والرّقمية الموظّفة في البحث العلمي في العلوم الإسلامية:

أوّلا: الذّكاء الاصطناعي: يعد الذكاء الاصطناعي فرعا من علوم الكومبيوتر يهدف إلى إنشاء أنظمة يمكنها أداء المهام التي تطلب عادة ذكاءا بشريا مثل الإدراك والاستدلال والتّعلم واتّخاذ القرار، وتتضمّن مجالات الذّكاء الاصطناعي تطوير الخوارزميات والبرامج الحاسوبية التي يمكنها تحليل البيانات والتّعلم منها، وعمل تنبؤات أو قرارات بناء على هذا التحليل، ويمكن تصنيف الذكاء الاصطناعي إلى عدة حقول فرعية مثل التّعلم الآلي ومعالجة اللّغة الطبيعية والربوتات والكمبيوتر لذلك ستكون أهمية الذكاء الاصطناعي بارزة في المستقبل القريب.[7]

ثانيا: دور الذّكاء الاصطناعي في تعزيز العملية البحثية:

- **بناء مسار تعلّمي خاصّ بكل باحث:** يعمل الذّكاء الاصطناعي على بناء مسار تعليمي خاصّ بكل متعلّم من خلال دراسة مكامن القوّة و الضّعف لديه،كما يعمل على تحليل تقدم الباحث ضمن مساره البحثي و بناءا على ذلك يقدّم التّوصيات و الاقتراحات اللّازمة لتعزيز عملية البحث العلمي لديه.
- **التّوجيه والتّوصية:** يقوم الذّكاء الاصطناعي باقتراح الأدوات المناسبة للباحث في كل مرحلة بما يضمن مسارا بحثيا مستقرّا ومتناسبا مع قدرات كلّ شخص.
- **التّفاعل المباشر أثناء العمليّة البحثية:** واحد من الجوانب المهمّة لحضور الذّكاء الاصطناعي هو تقديمه ملاحظات آنيّة حول القواعد واستخدام المفردات ما يعني استدراكا للأخطاء بشكل سريع بل وحال وقوعها مباشرة وتقديم الحلول العاجلة اللّحظية لها، وقد يصل مع التّقدّم إلى توقّعها ومنع وقوعها.
- **تحديث المحتوى:** أنظمة الذّكاء الاصطناعي على تحديث المحتوى بشكل دوري ودائم باعتبار أن البحث العلمي يتطور بشكل دائم ومعاصر في كلّ الجزئيات والدّقائق، وفق البيانات المقدّمة والمبرمجة عليها.

ثالثا: خدمات المنصّات الرّقمية التي تعتمد على الذّكاء الاصطناعي:

لا شكّ أن عملية البحث العلمي يجب أن تراعي مستويات الكفاءة لدى الباحثين وخصوصيّاتهم من حيث كونهم ناطقين بالعربيّة أوّلا، وأيضا قدراتهم البحثية واختلافها من باحث لآخر، ومن موضوع بحث لآخر، لذلك تبرز المنصّات الرّقمية وخاصّة التي تعتمد على الذّكاء الاصطناعي لتتماشى مع العوامل المذكورة سلفا وتضمن سيرورة البحث العلمي بشكل مناسب ودقيق للباحث.

1/ مسار التّعلم: تتميّز مثل هذه المنصّات باعتمادها على الذّكاء الاصطناعي في معرفة نقاط القوة والضّعف لدى الباحث، بحيث تعمل على التّوصية بمسارات مناسبة تتلاءم وخصوصياتهم وهنا بوسعنا أن نرى بدقة الأثر

[7] منصة النّجاح على الرّابط: https://www.annajah.net/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%87-%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%AA%D9%87-%D9%88%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%87-%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%87-article-30227

العظيم الذي يمكن تحقيقه في البحث العلمي من التّوجيه الصّحيح باعتباره يحافظ على كفاءة البحث ويساهم بشكل كبير في التنشيط والتحفيز على الاستمرار والمداومة.

2/ دمج الجانب التّفاعلي: إن دمج الذّكاء الاصطناعي في المنصّات التّعليميّة يقدّم خدمات جليلة؛ فمن ذلك أنّه يسمح بتقديم الملاحظات والتّوجيهات حول القواعد واستخدام المفردات بشكل آنيّ وسلس، وهذا الجانب مهمّ للغاية باعتباره يُمكّن الباحث من التّحسين الفوري لمهاراته واستدراك الأخطاء لديه.

3/ التّحسين والتّطوير المستمر: تقوم أنظمة الذّكاء الاصطناعي المدمجة ضمن المنصّات الرّقمية بالتّحديث الدّوري للمحتوى باستمرار ما يضمن حصوله على المهارات الصّحيحة والمحدثة في وقتها.

4/ الشّمولية: منصّة ضاد ليست موجهة للنّاطقين بالعربيّة فحسب، بل هي أيضا لغير النّاطقين بالعربيّة وهي بذلك تراعي الفروقات والخلفيات التي ينتمي إليها الباحثون، ولذلك هي تقدّم نوعا من السّلاسة من خلال قابليّتها للتّكيف، واعتمادها على الذّكاء الاصطناعي يجعلها في متناول الجميع من النّاطقين بها وبغيرها وهي أيضا تعمل على بناء رابط تواصلي بينهما لتحسين مهاراتهم وتعزيز التّواصل الثّقافي.

5/ الاعتماد على خبرات المدرّبين: على الرّغم من أن الذّكاء الاصطناعي أثبت بقوّة جدارته في مجال التّعليم والتّدريب إلاّ أنّنا لا زلنا بحاجة كبيرة وغير متناهية إلى خبرات المدرّبين وتوجيهاتهم باعتبارهم يقدّمون فهما أعمق وأشمل لتعقيدات البحث العلمي ولذلك منصّة تعمل على الجمع بين الجانب الحديث للتّكنولوجيا وتحت إشراف الخبرات التي يقدّمها المدرّبون.

6/ التّرجمة والتّدقيق: منصّة الذّكاء الاصطناعي تعمل على تقديم خدمة التّرجمة والتّدقيق بشكل آني ودقيق، من خلال ترجمة النّصوص من وإلى اللّغة العربيّة وهذا يعتبر أمرا مهمّا في ميدان البحث العلمي بل ولكلّ شرائح المجتمع.

7/ التّفاعل والتّواصل المباشر: توفّر المنصّات لقاءات وجلسات تواصل تفاعليّة مباشرة بين الباحثين ما يسمح بإزالة الفروقات التّعليميّة من خلال المشاركة في المحادثات المتنوّعة وطرح الأسئلة مع تقديم الإجابة الصحيحة، وتلقي التّعليقات بشكل آني ومباشر.

8/ التّرابط الثّقافي : لاشكّ أنّ لغة البحث العلمي تعتبر عاملا أساسيا في تكريس التّواصل و التّرابط الإنساني و كذلك اللّغة العربيّة هي أيضا تعبّر عن جانب و بعد ثقافيّ، لذلك تعمل المنصّة الرّقمية على نقله أيضا للباحث الناطق بغير العربيّة بمعنى أنّها لا تنقل له قواعد اللّغة فحسب، بل تعمل كذلك على إكسابه فهما أكثر للثّقافة العربيّة و أبعادها المختلفة بفضل اعتمادها على أنظمة الذّكاء التي تتفاعل مع تقدم الباحث و تفضيلاته و جوانب اهتمامه المختلفة، خاصّة مع كون كثير من أهل البحث العلمي من غير النّاطقين بالعربية أصالة.

الفرع الثّاني: بيان أهمّية تطوير وسائل البحث العلمي في العلوم الإسلامية:

كلّما قمنا بتحسين نوعية وسائل البحث العلمي وتطويرها، واخترنا الأكثر جودة وسرعة ودقّة منها؛ كلّما كان النتائج أفضل وأصح، وتتلخّص أهمّ ثمار تطوير وسائل البحث العلمي فيما يلي:

- تحسين جودة البحوث النّاتجة، واستيعاب مسال البحث لوفرة الظروف المساعدة وأوّلها الوسائل.
- توفير الجهد والوقت والمال.
- الانتقال إلى مراحل متقدمة بسبب السّرعة في الإنجاز، وبالتّالي استكمال مراحل قد تحتاج عقودا من البحث عند غياب الوسائل اللّازمة.
- تصدّر مشهد البحث العلمي في مختلف العلوم، وبين أمم العالم، أو على الأقلّ عدم التّخلف عن الرّكب.
- تقليل نسبة الخطأ في البحث العلمي.

- الانتقال من المكتبات الواقعية التي تحتاج للورق والمساحات والطبع وغيرها، إلى المكتبات الرّقمية الأقل تكلفة والأكثر حجما والأيسر استعمالا، والأسهل في الوصول للباحثين.
- حفظ الذّاكرة العلمية، والتّراث الحضاري الذي لا يقدر بثمن، ولا تعوّضه ثروة.
- تفعيل المشاركة والتّفاعل وتيسير سبلها بين أهل البحث.
- سهولة إيجاد حلول لمشكلات البحث العلمي المطروحة سابقا بسبب تقليدية وقصور الوسائل.
- تبليغ العلم لأكبرعدد ممكن من الباحثين خاصّة، والنّاس عمّة، لأنّ العلوم الشّرعية رسالية.

وهناك الكثير والتفصيل من العناصر الدّالة على أهمّية تطوير وسائل البحث العلمي في العلوم الإسلامية.

المطلب الثّالث: بيان صّعوبات وتحديات تحقيق المأمول في هذا الميدان، واقتراح الحلول المناسبة لتجاوزها:

الفرع الأوّل: الصّعوبات والتّحديات في طريق تحقيق المأمول في هذا الميدان:

تبيّن من خلال المطلب السّابق بأنّ المأمول كبير وعزيز، لذلك نجد في طريق تحقيقه مجموعة من الصّعوبات والتّحدّيات، والتي نجملها فيما يلي:

- التّحكّم في توظيف هذه الآليات التّكنولوجية والرّقمية متعلّق بالمتخصّصين فيها من المهندسين والبرمجيين، وهو تخصص مباين لتخصّص باحث العلوم الإسلامية.
- الملكية الفكرية وبراءة اختراع هذه البرمجيات والتكنولوجيات تعتبر مانعا من الاستفادة منها دون مقابل، وأحيانا ولو كان بمقابل فإنّه يبقى غير متاح، وكذلك شرط التواصل مع المالكين لها.
- موثوقية مصادرها ونتائجها لابدّ فيه من متابعة دائمة ودقيقة.
- كون نتائجها غير مقطوع بصحّتها وفعاليتها بشكل تام ونهائي، فهي محتملة للخطأ مع تفاوت النّسب في ذلك.
- لابدّ من اختبارها للتأكد من صلاحيتها للبحث العلمي بأنواعه.
- كونها معرّضة لمختلف الأخطار المعلوماتية والفيروسية.
- تحتاج لأنظمة أمنية متطورة لحمايتها من السّرقة، والتّحريف وغيرها من المخاطر.
- تحتاج لتحديث العتاد وتطويره باستمرار نظرا للتطور المستمر، وهو أمر مكلّف أيضا.

أخلاقيات البحث العلمي

الفرع الثّاني: اقتراح الحلول المناسبة لتجاوز الصّعوبات والتّحدّيات:

يمكن تجاوز العقبات المذكورة والاستفادة الكبيرة من توظيف مختلف الوسائل التكنولوجيا والبرمجة الحديثة في أشغال البحث العلمي في ميدان العلوم الإسلامية من خلال النّقاط التّالية:

- السّعي في نشر وتعميم استخدام الوسائل الحديثة في البحث العلمي، عن طريق رقمنة أنظمة البحث والعمل، وتحويل المعاملات التقليدية بلغة الحوسبة والعصر الحديث.
- انتداب مجموعات من المتخصصين في علوم الحاسوب والبرجة والتقنيات الحديثة للتشارك مع الباحثين في العلوم الإسلامية في إنجاز البحوث الشّرعية، وكلٌّ يكفي جهة تخصّصه.
- السّعي في تكوين الباحثين الشّرعيين في ميدان التكنولوجيا الحديثة بأدواتها، وحبذا أن يجمعوا بين الميدانين العلوم الإسلامية والتكنولوجيا الرّقمية العصرية.
- إدخال التّقنيات الحديثة بأنواعها المذكورة والاستفادة منها في البحث العلمي، وأيضا المنافسة مع أهلها منمختلف أمم العالم في تحصيلها، والّقدم والسّبق في مستوياتها وتطوراتها.

- السّهر على سدّ الخلل فيها بتحديثها وتطويرها بشكل مستمر لتوثيق البيانات، والنّتائج، وضمان فعاليتها.
- تسخير أكثر وأفضل الطرق الممكنة لحماية هذه الوسائل والبيانات وغيرها.
- إنفاق التكاليف اللّازمة لتوفيرها وتوظيفها في سبيل إنجاز البحث العلمي بأفضل الأدوات الممكنة، مع التفكير في الطّرق الممكنة لتوفير التكلفة وتقليلها إذا لم يعد ذلك بالسّلب والنّقص في جودة البحث العلمي.
- السّهر على وصل جسور التعاون بين الباحثين في هذا الميدان مع أصحاب الملكية الفكرية وبراءة الاختراع لهذه التكنولوجيات والبرمجيات الرّقمية، والسّير على طريق الابتكار والتّطوير أيضا من أجل التّحرر من قيد التّبعية.

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد تمام هذا البحث، فقد خلصت إلى النّتائج التّالية:

1 ــ تشخيص واقع الأدوات والوسائل الموظّفة في واقع البحث العلمي في العلوم الإسلامية وبيان ثغراته ونقائصه.

2 ــ بيان الوسائل التّكنولوجية المستعملة في البحث العلمي للعلوم الإسلامية حاليا.

3 ــ عرض أحد أهمّ وسائل البحث وهي الذّكاء الاصطناعي، وبيان بعض خدماته وإضافاته للبحث الشّرعي

4 ــ الاطّلاع على أهمّ الصّعوبات والتّحدّيات في طريق تحقيق الآفاق في هذا الميدان.

5 ــ اقتراح الحلول الممكنة في سبيل حلّ المشكلات، وإزالة عوائق تحقيق المأمول في تطويل وسائل البحث العلمي الشّرعي.

وغيرها من النتائج في ثنايا البحث.

كما أوصي بعدّة مقترحات ظهرت لي بعد إنجاز البحث:

1 ــ توظيف وإدماج كلّ الوسائل التّكنولوجية والرّقمية في ميدان البحث العلمي في العلوم الإسلامية، وخاصّة منها الأكثر تطورا وفعالية.

2 ــ تعميم الرّقمنة والحوسبة السحابية في هذا الميدان.

3 ــ العمل على الجمع بين الباحثين الشّرعيين والبرمجين وعلماء الحاسوب في ميدان البحث العلمي المشترك.

4 ــ العمل على تكوين باحثين في العلوم الإسلامية متقنين للتكنولوجيا والحاسوبية بعلومها لأنّ فائدتهم تكون أفضل وأنفع.

5 ــ توظيف الذّكاء الاصطناعي بأدواته في البحث العلمي، خاصّة مع بروزه وتطوره السّريع، واندلاع ثورته العلمية.

6 ــ العمل على حلّ المشكلات، وإزالة الصّعوبات من هذا الطّريق وفق حلول مناسبة.

<u>قائمة المراجع:</u>

ــ محاضرة مفرغة بعنوان: المراجع العربية التّقليدية والإلكترونية، لأسماء نوري، ومحمد عبود.

ــ منصة النّجاح على الرّابط:

https://www.annajah.net/%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%8A-%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%D9%87-%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%AA%D9%87-%D9%88%D8%A3%D9%86%D9%88%D8%A7%D8%B9%D9%87-%D9%88%D8%A3%D9%87%D9%85-%D8%AA%D8%B7%D8%A8%D9%8A%D9%82%D8%A7%D8%AA%D9%87-article-30227

ــ منصّة المكتبة نت، تم الاطلاع عليه الساعة 08:00 يوم 2023/11/15.

ــ الموسوعة العالمية كيوبيديا على الرابط: https://www.qpedia.org/topics/11678.html ، تم الاطلاع عليه يوم 2023/11/17.
ــ موسوعة ويكيبيديا تمّ الاطلاع عليه يوم 2023/11/17.